اما والله لولا بادرة جهلك التي غلبت على فضل عقلك لالحقتك بمن غبر من اهلك والطوف
اطراف الامفعول فحلت حلك الموت بيني وبينه فينتظر امره في ثم رفع راسه ودعا
بابراهيم بن ذكوان وقال له خذ بيد هذا الجاهل وادخله بيت مالي فانه خذ ما فيه
فدعه واياه قال فدخلت واخذت ما يساوي ثمن عين مروان اضعافا مضاعفة من الغرر

قال سيد الطايفة ابو القسم الجنيد دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرايت دارا عاليه وقد
شف عليها النعيم وعلى بابها عبيد وفي بعض رواشنها جارية تغني

۰ الا يا دار لا يدخلك حزن ۰ ولا يعبث بساكنك الزمان ۰
۰ فنعم الدار انت لكل ضيف ۰ اذا ما الضيف اعوزه المكان ۰

قال ثم مررت بعد زمان طويل من الدهر فاذا الباب مغلق والجمع مفرق وقد لاح من
فيها كآبة فنا سكانها ولسانها ان ينشدا فنائها

۰ ذهبت محاسنها وبان شجونها ۰ والدهر لا يبقي مكانا سالما ۰
۰ فاستبدلت من انسها بتوحش ۰ ومن السرور الى عزاء راغما ۰

قال فسالت عن خبرها من جيرانها فقيل مات رب الدار فلم يبق في الدار ديار فقرعت الباب
بقرع عنيف ۰ واذا جارية اجابتني بكلام ضعيف ۰ فقلت اين سكان المكان وانواره ۰
واين شموسه واقماره ۰ فبكت ثم قالت فرقت شملهم الاقدار ۰ وشتتت جمعهم الاكوار ۰
وانشبت عليهم انيابها المنية ۰ ونزلت فيهم احداث البلية ۰ وهذه شيمة الدنيا الدنية ۰
فقلت يا جارية مررت فيك في بعض الاعوام ۰ وفيك مغنية تغني الا يا دار لا يدخلك حزن
فقالت انا والله تلك الجارية فلم يبق فيها من اهلها غيري فالويل لمن غرته دنياه فقلت
لها اي شي اقامك في هذه الدار الخالية والخربة البالية ۰ فقالت غاية التسمي

اليس

البى هذا منزل الاحباب وانشدت

۰ منازل الحب في نفسي معظمة ۰ وان خلا من نعيم الوصل منزلها ۰
۰ فكيف اتركها والقلب يعشقها ۰ حبا لمن كان قبل اليوم ينزلها ۰

قال فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها في قلبي موقعا وازداد فؤادي تولها ۰ من روض الرياحين لليافعي

وما احسن قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد

۰ ونظيرة الدنيا وغاية اهلها ۰ ملكا يزول وشمل قوم يفترق ۰
۰ تحلو فتحلب غصة ومرارة ۰ وتحب وهي بناتها تتفتك ۰

وعلى ذكر المحبة قال الدميري في حياة الحيوان اعلم ان الناس قد كثر في كلامهم في وصف المحبة
ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وسانخص من اقوالهم
قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من
النظر والسماع ويجعلون له علاجا كما في الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها
فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى هذه
المرتبة بطول الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه
والايتلاف بشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الايتلاف الروحاني فاذا
قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه
حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان
المحب لا يخالطه في محبته محبوب تغير ولا بد اخلاقه تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق
هو افراط المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وفكره وذكره ولا يغيب عن
خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبه القوى الشهوانية وتمتنع عن

Copyright © King Saud University